

الأحمد: التحديات التي يواجهها المشهد الثقافي عزيمة لكن إرادتنا أعظم



ميس العاني

من التحديات، مؤكداً في الوقت نفسه أنه لا يمكن الانتظار حتى نهاية الأزمة للنهوض بالوضع الثقافي، وضرورة أن يكون مديرو الثقافة فاعلين ومؤثرين لمواكبة التطورات اليومية مع أهمية الاهتمام بالثقافة البصرية، سواء كانت مسرحاً أو سينما، لأنها عنصر جذب لا يمكن إهماله. وتضمنت مداخلات مديري الثقافة في المحافظات مجموعة من المشكلات التي تتعلق بشكل أساسي بنقص التمويل، خصوصاً للتعويضات المالية المخصصة للمحاضرين ومدربي الثقافة الشعبية، إضافة إلى نقص الكوادر في مراكز كثيرة، لا سيما الفنيين والمهندسين.

كما تحدث المدراء عن ضرورة تأمين حراس للمراكز الثقافية في المناطق الساخنة والتوسع في إقامة المهرجانات والملقبات الأدبية تحت إشراف مباشر من وزارة الثقافة، وتفعيل التواصل مع الفئة الأهم في المجتمع، وهي فئة الشباب، من خلال التنسيق مع الجامعات وتزويد المراكز بالمزيد من كتب الأطفال. كما طالبوا بدعم مسارح المراكز وجعلها منبرا لانطلاق المواهب الشابة عن طريق تفعيل المهرجانات المسرحية، وجعلها دورية، إضافة إلى دعم المركز الموجودة في الأرياف والاهتمام ببرامجها وأنشطتها، خصوصاً الموجهة إلى الأطفال.

ركز الاجتماع الذي عقده وزير الثقافة السوري محمد الأحمد مع مديري الثقافة في المحافظات، وذلك في مقر الوزارة أمس، على واقع المراكز الثقافية وسبل النهوض بواقعها ونشاطها عبر خطة تتضمن التنسيق بين الوزارة والهيئات المعنية بشأن الثقافي في المحافظات كلها. وأكد الأحمد وجود تحديات كبيرة تحيط بالواقع الثقافي، مشيراً إلى نية الوزارة العمل الحثيث لتطوير العمل ضمن المراكز الثقافية بالإعتماد على مبدأ الفريق الواحد لتذليل الصعوبات، مشيراً إلى أن الوزارة مستمرة في إكمال البرامج والخطة السابقة التي كانت تعمل عليها بأسلوب مختلف وآلية تعتمد على طرق متعددة في التحفيز.

ونبه الأحمد إلى ضرورة وضع ورقة عمل تتضمن مقترحات تطوير الواقع الثقافي في كل محافظة، والصعوبات التي يعاني منها ليتم متابعتها وإيجاد حلول لها. مشيراً إلى صعوبة العمل الثقافي خلال هذه الظروف، لا سيما في المحافظات التي عانت من الأعمال الإرهابية.

وأوضح الأحمد أن الوزارة ستعمل بكل ما لديها من إمكانيات للخروج من هذا الواقع الصعب لأن إرادتنا أعظم

اسطنبولي يفتتح مهرجان المسرح في صور



افتتح مسرح اسطنبولي فعاليات «مهرجان لبنان المسرحي الدولي» في مدينة صور، بمشاركة فرق مسرحية من العراق وليبيا والجزائر وتونس والأرجنتين وسلوفينيا وإسبانيا وهولندا وفلسطين وسورية ولبنان. وقد انطلق المهرجان بكرنفال شارع من أمام «سينما الحمراء» المقلدة، وجال بالفرق الموسيقية والكشافية شوارع المدينة والحارة القديمة وصولاً إلى بيت المدينة في الأتار الرومانية، حيث افتتحت العروض بحضور وفدين من بلديتي صور والنبطية، وإدارة حصر التبغ والتبناك، ووزارتي الثقافة والسياحة، وحشد من الأهالي والطلاب.

وقدمت فرقة «وصل»، وهي مجموعة شباب من لبنان وسورية وفلسطين عرضاً مسرحياً بعنوان «قصصكم على المسرح»، وهو عرض قائم على الارتجال ومشاركة الجمهور مشاعره وانفعالاته وتجاربته الحياتية. وهذا، وتعرض خلال أيام المهرجان في كل من النبطية

أحمد زين الدين... الدرس الأخير



يكشف رحيك بقاءك، كما يكتشف الطالب المميز لديك، والشاكر نعمة، أن كل طلابك مميّزون عندك، مفعومين بمبادلة حيك الذي كان عاماً لا حظوة خاصة، لم تسمح لهم إلا بذلك، فكانوا حقاً أيقونة لهادي وميلا وديما ونينا، وأن صدرك الذي لم يبق بالمرض، أتسع للجميع، حتى خبت السرطان الأسود، ضيمته، ولعلك قدمت له كفناً ورقة بيضاء لتعلمه جيداً الكتابة، فاختار أجمع العناوين، «أول ما يُقرأ»، كان درسك اليوم يا دكتور أحمد قاسياً جداً، علمتنا أن الدموع يمكنها أن تكتب أيضاً، حرفوا لا يطويها عدد الغد، ولا يمسحها ألف بعده.

لا تمنعك جدران الموت يا «معلمي» من أن تقدم الدرس الأخير، ميتسماً، كعادتك، ما زلت كلما حططت حرفاً في الصحافة، في الجريدة، في المجلة، وعلى الموقع الإلكتروني، أفترض أنه واجب جامعي يمز بين يدك «الأمينتين» اللتين أتمنى تقبيلهما والسجود عليهما، لآجئب الخطأ أكثر، وأحترم المهنة أكثر. كاني لم أخرج يوماً في صفك، حتى هذه السطور، موقن أنك ستقرأها، وأني سأسمع ملاحظتك... مثل كل تلاميذك.

أعرف أنني وزملاء كثير ممن حصدوا ربيع «مهنة المتاعب» من لوح الأخضر، لجأنا إلى الأمل فيك، إلى حزن الصواب، إلى النموذج الحق والدافع الأقوى، كلما شعرنا بالوحشة وسط صفحات تلعب بالمعابير، وتهزأ بالعناصر، ولا تميز بين المقال والمقالة، فنشد أزرنا بك له «الصدقية»، على رغم انتقالنا من مفادع الدراسة إلى معترك العمل، حيث كرمتنا حباً وكرامة وتنازلاً بلقب «زميل»، وأنت «معلمنا».

يخبرنا الأساتذة أنهم يلقنونا الصواب قبل أن تحرفنا عنه الحياة العملية والوسائل الإعلامية رب العمل، إلّا راهنتنا لجاناً على عكس ذلك، طماننتنا أنك ستكون معنا «المدقق» الأول والأخير، ونحن لك من المصدقين، فلما كما علمتنا، بحثنا عن أكثر من تقاطع من مصدر موثوق، الدكتور راغب جابر والزميل مجد القلعاني والزميلة سارة صالح، أكدوا أنك هنا لم تغب.

سمير يزبك إلى مثواه الأخير في رححالا... الطمانينة تسكن آمم الموموم!



وتابع: رححالا في حداد لأنها أم الصبي، أومعها غيباه وهو الموموم والعاشق والتائق إلى تراب أمه. وما هو يعود إليها خيالاً ينزل عن صهوة حصانه بعدما جال في ميادين الفنّ وصال، وقد غنى وأغنى واستغنى عن مقابل أو مردود أو الثقاتة، وأن رمزية في الوطن الذي أحب، إنه قدر أهل الفن والإبداع في بلادي. وختم سعد: نشكر كل من شارك رححالا معها، لبنان مهرجانه الحقيقي وفرحه والسلام الذي انشده سمير ورفاقه وتبشده كلنا.

وكان المرحوم سمير يتمتع بثقافة موسيقية واسعة، فكان عازف عود ماهراً، وملحنًا، ومولفًا موسيقياً، ومدرباً، وأستاذًا تتلمذ على يده عدد من الفنانين المعروفين. وقد تميّز في الوسط الفني بأخلاقه العالية ومحبته للجميع، وتعاليه عن الصغائر، وتقبله النقد والإساءات بكر نض ومسامحة.

إلى ذلك، فقد تالم كثيراً في حياته، إذ لامته الأمراض والأوجاع منذ أكثر من ثلاثين سنة، فألفها وأصبحت جزءاً من حياته، وامتنع عن السفر وعن إقامة الحفلات أثناء الحرب وبعدها، وبقي ملازمًا لبيته، متقبلاً تلك الأوجاع بإيمان وصبر جميل، وكان مواله الشهير «موموم» أصدق تعبير عما كان يعانيه.

وفي سنواته الأربع الأخيرة اشتد عليه المرض وأصابه في أعز وأتمن ما لديه... وأتاراه الصوتية، التي اضطرت الأطباء إلى استئصالها بعملية جراحية فأخذ يصارع العرض بعزيمة لا تلين، وبإيمان لا يفتر، والبسمة لا تفرق فغره.

بعد القداس والجناز، ألقى رئيس البلدية ميشال سعد كلمة للبلدة فقال: رححالا في حداد، على صنوبرها الأخضر بشارات سوداء وفي بتاييها والعيون دموم وحنين. وفي جنازتها الغناء غناء حزين وأثني لبالها الملاح، فقدت الريابية وصاحبها فصمت الوتر وغص النغم وانكأ الزم الجميل.

وأضاف سعد: سمير يزبك خسرت رححالا أولاً، وهو من شب في ربوعها وعرف دروبها وألف بيوتها وأحب ناسها وأحيا حفلاتها. وهي من كانت له الإلمة بحسبها وبرقة الجمهور، «حني حني يا حنونة»، وقد صنعت بعض هويته وتباهت بما بلغه قامه فنية شامخة وصوتاً ذهبياً شجياً يخرج من جورة الذهب هذه، ويحتل فضاء النجومية الأرحب.



وعدت بلدة رححالا والجبل ولبنان الفنان سمير يزبك، بحضور رسمي وفني وشعبي حاشد، حيث رفعت الألفات في مناطق عاليه كافة. ونظم للحنان استقبال من قبل أهالي منطقة غرب عاليه عند دوار قبرشومون. وأقيم قداس وجناز لراحة نفس الفنان يزبك في قاعة كنيسة مار ميخائيل رححالا ترأسه راعي أبرشية بيروت المارونية المطران بولس مطر ممثلاً الكاردينال بشارة بطرس الراعي، بحضور محافظ جبل لبنان المهندس فؤاد قليفل ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء تمام سلام، وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، النائب فادي النهير، المهندس سيزار أي خليل ممثلاً العماد ميشال عون، ميشال معكي ممثلاً وزير الثقافة روني عريجي، خالد سعود على رأس وفد من الحزب الديمقراطي اللبناني ممثلاً النائب طلال أرسلان، العميد أكبر حيار ممثلاً قائد الجيش العماد جان قهوجي، العقيد حنا اللحام ممثلاً مدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص، زهير تمرار ممثلاً مدير عام الدفاع المدني، رئيس اتحاد بلديات الغرب الأعلى والشحار رئيس بلدية رححالا المحامي ميشال سعد، رؤساء بلديات ومخاتير المنطقة وعدد كبير من الفنانين والمطربين الذين أذى بعضهم أغاني الراحل سمير يزبك، إضافة إلى عائلة التقيد ومشايع من المنطقة وحشد من الأهالي والمواطنين من مختلف المناطق اللبنانية.

بعد تغل عائلة التقيد العزاء في صالون الكنيسة، أقيمت مراسم الجناز والدفن حيث تليت البركة الرسولية. وجاء فيها: تلقينا، ونحن في زيارة كريمة لمدينة روما، نيا انتقال فقيدكم الغالي، الفنان الكبير سمير يزبك، عن سبع وسبعين سنة زخرت بإبداعات العميق والطعم في حقل الفن الرفيع. فشق علينا الخير، ونحن نشاطركم الأسى على فقده، والصلابة لراحة نفسه، ساثلين الله أن يسكب على قلوبكم تعزيتاته الأبية.

كان للمرحومة والدته ذات الصوت الرخيم،

رضا يغني لسورية «يا دار الوفا» على خشبة أوبرا دمشق



دمشق - أمانة لمحم ليست مصادفة أن يقف الفنان اللبناني رضا على مسرح دار الأوبرا في دمشق مطرباً الجمهور بياقة من أجمل أغانيه الرومنسية والوطنية، مسترجعاً صدى ذكريات «في يوم وليعة» لوردة الجزائرية، موجهة للشعب السوري «رسالة من تحت الماء»، مؤكداً أن سورية لطالما غمرته بلطفها، ومن بعدها «أروح لعين»، فحفلته جاءت استكمالاً لروح كسر الحصار الثقافي المفروض على سورية منذ الأيام الأولى للحرب الشعواء التي ألت بعضن الوطن. الحصار الذي تعمل إدارة دار الأسد للثقافة والفنون بمساعدة وزارة الثقافة، على تجاوز نداعياته وبشئ الإمكانيات المتاحة.

بداية الحفل الذي أحياءه الفنان رضا في دار الأوبرا في دمشق بصياحة «فرقة نظير موسا»، كانت عرقاً مع الفرقة الموسيقية لأغنية «كامل الأوصاف» للعدنيد الأسمر، حيث برع مؤاس فيها بكلماته الذي نطق لحناً من دون حاجة إلى صوت براقفه، فصد تصفيقا عالياً من الحضور.

ثم اعلى الفنان رضا خشبة المسرح، مستهلاً حفله بتحية إلى سورية شعباً وقائداً وجيشاً صامداً مغواراً، مؤكداً أن سورية بلد الحضارة والفن والثقافة، وفيها ملوك الدراما والفنون، موجهها كلمات أغانيه حتى الرومنسية منها إلى سورية، وخصها بأغنية «عمر تيني بلطفك»، داعياً عبرها لسورية برفقة الجمهور، «ويتفرح قول أن شالله»، منوهاً بان هذه الأغنية انطلقت من سورية ونحت في سورية، وأن سورية ستبقى بلد العراقة والنجاحات على الدوام.

وحصد الفنان رضا تفاعلاً واضحاً من الجمهور بدندنته أغاني «علم ولد»، «نسبت النوم»، «أنا بتعلم منك»، «عزنتي الدنيا»، خاتماً الحفل الذي استمر لساعة ونصف الساعة تقريباً بأغنيته «الله تصفيقا سورية».

الله يحميكي لله يا سورية ترابك عالي ع قلبي يا سورية يا دار يا دار الوفا

دمشق - أمانة لمحم



هل أعياك موتك؟ قلت: لا في هذا الحدى حفيف رفع مثرزة الريح وعلق في رأسه ظهر الطريق. كنت وحدي أغزل دمعا بلذ الدم في شرايين أشجار!

«الطوفان الآخر»، وقد وجدت عنده رؤية التي التي أسفرت عن نشر هذا الديوان، وهو أمر يشكر عليه جداً، ثم ودعها متجهة إلى لندن في موعد مع قدر طالما حاول التعبير عنه في قصائد ديوانها الذي اعتبره مدرسة شعرية متكاملة تنتظر قراءتها من كل الزوايا التي تعبر عنها وهي جديرة بذلك.

في لندن، تأكد لها أن أيامها باتت معدودة على إثر مرض أصابها، لم أعرف تفاصيله أو مسماه وقد أوفق يوماً. واضطرت للعودة إلى الوطن لتلحق روحها في فضائه وتتخلل بكل كيانها كل ما كان لهما ومكناً في تجربتها الفنية بالمعاني والصدق والأصالة.

من قصيدة «شموع لقداس سري»:
كان البده
انصهار القرب
وشجرة
وما فوق هوا... ما تحت هوا
نور يراوده النور
نداء
اتبعني هذه الرؤيا فالتقت يدي فتعلقت بكف الريح
وترنيمه ناي حزين
قلت يا عرافة
جنتك
قلت:

شاعرة الغيوم... غيداء أبو صالح

عبد الرحمن الخليفة

أدركت وأنا أحاول الكتابة عن الشاعرة السودانية غيداء أبو صالح، معنى السباحة في تجريد مطلق للكلمات من الإلتباسات في تعريف الشعر، وكيف أنه يظل نقياً معبراً عن عالم قائم بذاته، وأنه يصلح ليكون مدخلاً للوجود الإنساني إلى محاولة إدراك علاقته بالمطلق في حدود كيانه الغائي باحثوه على ذلك الوجودان المتصالح مع الوجود وعلاقته الكونية اللاتناهية. هذه التجربة الفريدة التي وقعت أمامها مبهوراً، متعلماً ومحاولاً التعمق في سير غورها الذي أشكلت عليه قلة المتواظفين عنها من خلفيات قد تتكشف بجهد أكبر، وهو مسعى سيظل قائماً، أو دراسات رغم أنها تعتبر من تجارب الأجيال المعاصرة حتى بعد رحيلها إلى عالم الخلود وهي في مرحلة الشباب وروحه المتطلعة التي دفعت بها إلى التمسك ببعض حلم في دراسة الطب، بعدما درست الإعلام في أعرق جامعات السودان، فاضطرت لمغامرة البلاد متجهة إلى روسيا لإدراك رغبتها التي يبدو أنها واجهت صعوبات قد تكون متمثلة في القلق المبدع الذي نتج عن وصولها إلى أعلى سقوف التمازج مع معطيات ما وراء الوجود بحقيقة الإنسانية وما يحيط بها من علاقات تربطها بفضاء الكون الممتد.

غادرت غيداء أبو صالح روسيا إلى هولندا، حيث التقت الشاعر الدكتور معز عمر، وناقشته في أمر طباعة ديوانها الوحيد